

## فن الرثاء لدى المرحوم أحمد صابر محمد: دراسة أدبية تحليلية

إعداد:

**أويس إبراهيم**

قسم اللغة العربية،

جامعة عثمان بن فودي، صكتو

### المقدمة

الحمد لله الذي يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين، الذي كتب على عباده الفناء، واستأثر بالبقاء، وصلى الله على محمد عبده ورسوله، وعلى آله الطيبين الأخيار وسلم كثيراً.

أما بعد:

فهذه مقالة بعنوان "فن الرثاء لدى المرحوم أحمد صابر محمد، دراسة أدبية تحليلية." اختار الباحث هذا الموضوع إبراز انتاجات مشاهير الشعراء في هذا القطر،

والمقالة منحصرة في النقاط التالية:

- نبذة عن حياة الشاعر أحمد صابر
- الرثاء في الشعر العربي النيجيري
- الرثاء لدى الشاعر أحمد صابر
- القيم الفنية لمراثي الشاعر أحمد صابر
- الخاتمة
- الهوامش والمراجع.

### نبذة عن حياة الشاعر أحمد صابر:

هو أحمد بن محمد الملقب بـ(مالم نَتَعَالَى) بن أبي بكر بن أحمد، وأمه فاطمة الملقبة بـ(جَبُّو)<sup>(١)</sup> بنت محمد. وينتمي المرحوم إلى قبيلة فلانية. اشتهر المرحوم بلقبه (صابر)<sup>(٢)</sup>، ولكن خالاته وعماته يلقبونه بـ(بِنْدَاطُو)، وهي لفظة فلانية يعنى بها بالفلانية: الذي كانت بين والديه صلة قرابة، كان مولده يوم الأحد سنة (١٩٣٩م)، وذلك في أوائل خلافة أمير المؤمنين أبي بكر الثالث في حارة تدعى مَرْتَر ظَامِيَا، وهي حارة معروفة بصناعة صبغ الثياب في مدينة صكتو.

نشأ المرحوم أحمد صابر بين أسرته يتيم الأم، إذ توفيت والدته وهو في سن الطفولة، فقامت إحدى ضرائر أمه بكفالتة، وإلى ذلك أشار في قوله<sup>(٣)</sup>:  
نشأت يتيم الأم لكن بعونه \* كبرت بلا شيء يهيج أشجاني  
فشرع يتلقى القرآن الكريم لدى والده، على الطريقة المتبعة في ذلك الحين. ثم واصل يتعلم مبادئ العلوم الدينية على يد والده، وظل ينتقل من أستاذ إلى آخر طالبا ومستفيدا، وبعدئذ انتقل إلى المدارس الحديثة. فالتحق بمدرسة العلوم الشرعية بكنو سنة ١٩٦٢م، وفاز بالقبول بموجب نجاحه في امتحان فاتصل خلالها بعلماء ومشايخ من أقطار شتى في العالم العربي، وخاصة جمهورية السودان ومصر، فحصل فيها علوما متنوعة وفنونا مختلفة إضافة إلى ما تعلمه في المعاهد العلمية بصكتو القديمة، وذلك لأن منهج التدريس فيها يختلف عن منهج التعليم المعهود في المعاهد التقليدية، وقد تخرج سنة ١٩٦٦م، متحصلا على شهادة الدراسات الإسلامية العالية بدرجة ممتازة<sup>(٤)</sup>.

ثم واصل دراسته بكلية عبد الله بايرو جامعة أحمد بلو زاريا، قسم اللغة العربية وتلقى فيها الدراسات التمهيديّة (PRELIMINARY)، خلال ثلاث سنوات ثم الدراسات الجامعية، وقضى خلالها ثلاث سنوات ونال شهادة (ليسانس) بدرجة الامتياز، وقد ساعده الحظ فسجل في الكلية نفسها لدراسة الماجستير في الأدب العربي، وبعد انتهائه من السنة التمهيديّة شرع في كتابة البحث التكميلي، وفي أثناء كتابته لهذا البحث ابتلي بحادث وهو على طريقه للعودة من صكتو إلى كنو، فأصيب بصدمة فصار سببا لشلل بعض جسمه، ومع ذلك لم يتوقف عن هذا العمل، فكان لا يقدر على كتابة شيء بيده فاستعان في ذلك بزوجه (أسماء) حيث يملي عليها وهي تكتب له، كما ساعده بعض أساتذة قسم اللغة العربية، كالمرحوم علي نائي سويد إلى أن أكمل بحثه سنة ١٩٧٩م، وهو لا يزال مريضا على سريره<sup>(٥)</sup>.

#### وفاته:

توفي -رحمه الله- عام ١٩٨٤م، وذلك بعد الحادث الذي أدى إلى شلل بعض أعضائه، ومكث يمرض في داره بكنو حوالي ثمانية أعوام، وقد لحق بالرفيق الأعلى وله من العمر خمس وأربعون سنة، ودفن في داره بممرن ظاميا صكتو. اللهم اغفر له وارحمه واجعل الجنة مثواه أمين.

#### تدريسه وتلامذته:

بدأ المرحوم تدريسه أولا بتعليم بعض إخوانه في البيت، وكان مما يدرسه كتاب أصول الدين للشيخ عثمان بن فودي، ومختصر الأخضرى، وبعض قصائد

الشيخ عثمان بن فودي في لغة هوسا<sup>(٦)</sup>. وبعد ذلك أخذه مدرسه مالم مئي كاثور إلى المرحوم أحمد طن بابا مرفن صكتو فعينه مدرسًا بالمدرسة التي أسسها بحي يركجا صكتو المسماة ب(المدرسة النظامية الإسلامية)، لما لاحظ فيه من مهارة في تعليم الأطفال، وكان يدرسه في ذلك الحين صفات الله الواجبة، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وبعض الأناشيد باللغة العربية، ومن بينها أنشودة قالها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ومطلعها:

حمدا لمن خلق الوري \*\* وهداهم بالأنبيا

ثم الصلاة مع السلا \*\* م على إمام الأوليا

وذلك قبل التحاقه بمدرسة العلوم الشرعية كنو، وبعد تخرجه فيها عاد إلى صكتو واستمر بالتدريس في المدرسة النظامية المذكورة، ولم يمكث طويلا حتى التحق بكلية عبد الله بايرو، ولما أكمل دراسته بها رجع ثانيا إلى صكتو حيث عُيّن موظفا بوزارة التربية والتعليم، وسرعان ما أرسلت إليه كلية بايرو طلبا ليشغل مدرسا بها، وبعد أن أطلقت الولاية سراحه أسند إليه تدريس مادة الأدب العربي بتلك الكلية، إلى أن وافته المنية.

### الرتاء في الشعر العربي النيجيري

وقبل الشروع في الكلام عن الرتاء في الشعر العربي النيجيري يجدر بالباحث أن يتكلم عن مفهوم الرتاء المعجمي واصطلاحي.

أما مفهوم كلمة الرتاء المعجمي فهو لفظ مأخوذ من رثى يرثي رثاء، ومرثاة، ومرثية، وهو التوجع والإشفاق على ما بالمرثي من التعب أو المصيبة أو الهلاك<sup>(٧)</sup>.

واصطلاحاً: هو مدح الموتى وتعداد مناقبهم وآثارهم والتفجع على فقدهم<sup>(٨)</sup>.

أما الرثاء في الشعر العربي النيجيري، فقد ظهر كما ظهر في الأدب العربي الإسلامي، إذ كان الشعراء يسيرون على نفس الدرب التقليدي في رثائهم، يذكرون الموت وغدره ويذمون الدنيا وغرورها ويشيرون إلى محاسن الميت، يصفونه بالعلم والتقوى وبالكرم والشجاعة وغير ذلك من الأوصاف.

والظاهر أن فن الرثاء في نيجيريا في القرن التاسع عشر كان أكثر من المدح، فلا يموت عالم أو أمير مشهور إلا أطلق الشعراء ألسنتهم، ونظموا قصائد ومقطوعات يرثون بها الميت<sup>(٩)</sup>.

ومما يشهد على ذلك قول عبد الله بن فودي رحمه الله يرثي خاله محمد ثبو ابن عبد الله العالم المشهور المتوفى في قرية أغدس:

فِيَا لِلْمُسْلِمِينَ لِيُبَيِّنَ خَالِي \* \* مُحَمَّدٌ تَنَبُّ دُو عِلْمٍ وَخَالِي  
فَقَدْ حُمِدَتْ شَمَائِلُهُ قَدِيمًا \* \* بِصَدَقِ الزَّهْدِ فِي جَاهِ وَمَالِ

وقصيدة أسماء بنت الشيخ عثمان بن فودي في مرثية صديقتها عائشة زوجة محمد بلو بنت عمر ألكم صاحب الشيخ عثمان حيث تقول:

أعيناى جودا وابكيا لي حبيتي \* وسلوة أجزاني وأنسا لوحشتي  
وأثني عليها بالنجادة والحيا \* ودين وأخلاق حسان رضية  
وإني بحكم الله راض وإنما \* أراعي بما قد قلت حق الأخوة<sup>(١٠)</sup>

لقد سار الرثاء في القرن العشرين إلى يومنا هذا على نفس الدرب، وكان من أهم خصائصه أن الرائي يذكر أوصاف الميت بشيء من الدقة، ويعرفه بأوصاف

عامة يمكن أن يوصف بها الميت المقصود أو غيره، ومثال ذلك قول المرحوم الشيخ محمود جومي يرثي أمير كنو عبد الله بايرو:

عاشرت قومك بالإحسان غايته \* حتى أحبك أعد الناس وانخدلا

أقسمت بالله أن قد تم كل منى \* ضمرت ما خفت لا ولا خلا<sup>(١)</sup>

ومن خصائص المراثي التي ظهرت في هذه الفترة، أن الراثي يكثُر الحزن وإراقة الدموع والإطالة في ذلك، ويعظم الخطب لفقد الميت، ولم تكن الحال في الغالب كذلك في الماضي.

ومن أمثلة ذلك قصيدة للوزير جنيد يرثي معج إسحاق الزركزي بقول فيها:

يا حر ما جرح الفؤاد لأجله \* فبقى كليما ماله تريباق

خطب ألم بنا ورزء فادح \* لما توفي شيخنا إسحاق

فجعت به زكرك وسائر أرضنا \* فلذاك وابل دمعنا دفاق

وهكذا نجد الأستاذ الدكتور سمبو جنيد كان يسير في رثائه على نفس الدرب التقليدي الإسلامي، ويستعمل المعاني الصادقة لا مبالغة فيها ولا ادعاء، ومن ذلك قوله في رثاء والده الدكتور الوزير جنيد:

في الزهد كان وحيده في عصره \* ما مثله في ذا سوى الأخيار

خضعت له الدنيا بأرغد عيشها \* فأطاحها بالصوم والأذكار

جمع الوزارة والعلوم نفيسها \* يا واصل الأرحام بالقنطار

حَمال أئتمال اليتامى ثابت \* في جوده حضرا وفي الأسفار

ناهيك في التقوى ورقة قلبه \* في حبه ولخصمه الأغمار

## الرثاء لدى الشاعر أحمد صابر

وأما فن الرثاء لدى الشاعر أحمد صابر لا يقل شأنًا عن بقية الأغراض الشعرية كالممدح و الوصف وشعر المناسبات وغيرها، فقد اهتم به اهتماما بالغًا وقال فيه قصائد عديدة، ولكن الباحث لم يحصل إلا على ثلاث مرات منها، الأولى ينعى بها والده الحاج محمد نتعالى مرمر ظاميا، وأبياتها تزيد على أربعين بيتا. يقول في مطلعها:

وَحُلَا بِدَارِي إِذْ بِهَا بَعْضُ إِخْوَانِي	خَلِيلِي سِيرًا فِي قَوَافِلِ خِلَاتِي
سَلَامٌ عَلَيْهِ عَدَّ رَمْلٍ وَحِيتَانِ	وَقَوْلًا مَنَى أَلْفَيْتُمَا قَبْرَ وَالِدِي
وَلَمْ أَنَسْ ذَلِكَ الْعَامَ إِذْ هُوَ أَضْنَانِي	لَقَدْ مَرَّ عَامٌ كَامِلٌ مُنْذُ فَقْدِهِ
نَعِي يُوسَيْبِي وَيُوقِظُ أَحْزَانِي	شَعْرَتْ بِأَيِّ مَيِّتٍ يَوْمَ جَاءَنِي
عَدَوْتُ عِيًّا مِنْ مَعَاشِرِ خَرَسَانِ	وَجَمْتُ وَجُومًا طَالَ حَتَّى كَأَنِّي

والقصيدة الثانية رثى بها البطل المبجل الشخصية الفذة رئيس شعبنا الشمالي

الحاج أحمد سردون صكتو، وأبياتها خمسة وأربعون بيتا يقول في مطلعها:

وَحِيدَ أُمَّتِهِ جُودًا وَإِحْسَانًا	فَقَدْتَ يَا شَعْبَنَا الْمُظْلُومَ إِنْسَانًا
وَزُلْزَلْتَ أَرْضُنَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ	عَشْتُ بِلَادِي يَوْمَ السَّبْتِ صَاعِقَةً
فِعَالُهُ دَائِمًا لِلْخَيْرِ عُنوانًا	بُرُوزِ سَرْدُونَ سَيْفِ الدِّينِ مَنْ بَقِيَتْ
وَصَارَ مَجْمَعُنَا بِالْحُزْنِ مَلَانًا	هَزَّتْ نُفُوسَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ لَهُ
وَكُلُّ مَنْ هُوَ أَقْوَى ظَلَّ مَهْوَانًا	فَأَصْبَحَ النَّاسُ بَعْدَ الْأَمْنِ فِي فَرْعٍ
لِعَمْدٍ فَقَدْ شَهِدَ نَسْلُ عُثْمَانَ	تَرَى أَنَسًا كَسَالَى لَا نِشَاطَ لَهُمْ

والثالثة يرثي بها السيد الحاج أحمد مرافا طن بابا المؤسس للمدرسة النظامية  
يرأكجا صكتو، وهي تبلغ ثلاثا وثلاثين بيتا قال في مطلعها:

أَبْكِي وَيُؤْسِفُنِي الشَّحَى إِسَافًا	وَيَكَاذُ يُتْلِفُنِي الْأَسَى إِتْلَافًا
كَمْ مِنْ جَوَى مَعَ ذِكْرِيَاتِ حَيَاتِنَا	قَدْ أَرَقَّتْنِي ثُمَّ لَا تَتَحَافَى
وَأَبِيتُ تَعَشَانِي الْهُمُومُ بِكَثْرَةٍ	فَكَأَنَّمَا يَمْشِي الْأَنَامُ رَسَافًا
وَأَيْسُنُ ثُمَّ أَحْنُ ثُمَّ يُصِيبُنِي	مِنْ رُعْدَةٍ مَا قَدْ يَشِيقُ لِحَافًا
وَأَعُوذُ أَذْكَرُ مَا أَلَمَّ بِصَكَّتُو	مِنْ فَقْدِ عُمَدَتِهَا الرَّئِيسِ مَرَافًا

وكان الشاعر أحمد صابر يسير في رثائه على نفس الدرب التقليدي الإسلامي  
يذكر الموت وغدره ويذم الدنيا وغرورها، ويشير كذلك إلى محاسن الميت،  
ويستعمل المعاني الصادقة لا مبالغة فيها ولا ادعاء. لكنه زاد فيه معنى وهو تندب  
أجماد الميت، وخصاله المحمودة من جلب المنافع، ودرء المفساد، ويتسم أيضا  
بذرف الدموع وإظهار الأسف الشديد لفقد ميتة، ثم يلجأ إلى الله بالتصبر  
والدعاء للميت، والاستغفار والرضى بما قضاه الله، ويتمثل ذلك في قصيدته التي  
رثى بها أحمد طن باب مرافن صكتو:

كم من جوى مع ذكريات حياتنا\* قد أرقنتني ثم لا تتحافى

إلى قوله:

نرضى بما فعل القدير بعبده	تفنى حياتك صاحبي كن كافا
ندعوك يا رب الورى بمحمد	من جاء يقتل كافرا سيافا
اغفر جميع ذنوب عبدك أحمد	من كان يعرف عندنا بمرافا



## القيم الفنية لمراثي الشاعر أحمد صابر

والقيم الفنية يقصد بها مدى توافق الأعمال الأدبية مع القواعد الفنية، والأصول التي ينظر بها إلى العمل الأدبي من حيث التعبير والشعور، ومدى توافقها مع المقاييس الفنية للنقد<sup>(١٢)</sup>

وأما جوانب القيم الفنية لمراثي الشاعر أحمد صابر، فهي على النمط التالي:

## الأفكار والمعاني:

أما الأفكار والمعاني عند الشاعر أحمد صابر فإنه تجدد في مراثيه أفكارا عميقة ومعان عالية رفيعة، من حيث أنه يصور الموت والميت بين يديه، كأنه يري القارئ في رثائه ما للميت من الأخلاق الفاضلة، وما للموت من هجوم ومفاجعة، ويتضح ذلك في رثائه للمرحوم أحمد طن باب مراف صكتو حيث يقول:

فَدَّ كَانَ يَجْهِي فِي السَّمَاحَةِ وَالْعَطَا      وَبَلَاءٌ يُعْمُ الْأَهْلَ وَالْأَضْيَافَا  
فَلْيَبْكُ أَصْحَابُ الْحَوَائِجِ وَالْأَوْلَى      يَتَجَمَّعُونَ بِدَارِهِ الْآفَا  
فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَكُلِّ صَبَاحِهِ      يَأْتُونَهُ وَيُرَدِّدُونَ هَتَافَا

وأما كلامه عن الموت فهو:

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ مُتَسَلِّحٌ \*      يَسِيرُ بِلَا خَوْفٍ إِلَى دَارِ فُرْسَانٍ  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا كَالسَّبَاعِ الْحَوَائِجِ \*      تَكْرُرُ عَلَى شَخْصٍ ضَعِيفٍ وَشَجَعَانٍ

ولقد سيطرت على مراثي أحمد صابر صدق العاطفة بحيث تجده يظهر غاية

ما في قلبه من التوجع والتلهف لفقد ممدوحه، فمثلا حين يرثي والده يقول:

شَعُرْتُ بِأَنِّي مَيِّتٌ يَوْمَ جَاءَنِي      نَعْيِي يُوَسِّئِي وَيُوقِظُ أَحْزَانِي

وَجَمْتُ وَجُومًا طَالَ حَتَّى كَأَنِّي  
تَلَعَّمْتُ حَتَّى خَالَني النَّاسُ أَلَكْنَا  
عَدَوْتُ عَيِّيًا مِنْ مَعَاشِرِ خَرَسَانِ  
وَفَاضَتْ دُمُوعِي بِرُهَةً مِلاً أَجْفَانِي

وليس من شك أن الذي يتبادر إلى الذهن عند قراءة هذه الأبيات السابقة هو أن أفكاره ومعانيه مطابقة لشعوره وعقيدته، وذلك لأن مرثيته فرضها لفقد والده، فصار كأنه يخصص الرزية لنفسه، وإن كان مع غيره فيها، وهذه حقيقة ثابتة لكل من توفي والده، فإنه يتسم بهذه السمات أو يزيد على ذلك.

### الألفاظ والتراكيب:

أما الألفاظ والتراكيب المستخدمة في مرثي الشاعر أحمد صابر، فجاءت سهلة دقيقة، وذلك ليصور مدى خزنه تصويراً مثيراً، بحيث لا يسع المرء إلا أن يشاركه في حزن مصيبته، ولذلك اجتنب الألفاظ التي تضطر القارئ إلى استعمال المعاجم في تحقيق معانيها.

ويتضح ذلك في قصيدته التي قالها يرثي والده:

وَحُلًّا بَدَارِي إِذْ هَا بَعْضُ إِخْوَانِي  
سَلَامٌ عَلَيْهِ عَدَّ رَمَلٍ وَحِيَتَانِ  
وَلَمْ أَنَسْ ذَلِكَ الْعَامِ إِذْ هُوَ أَضْنَانِي  
نَعِي يُوَاسِينِي وَيُوقِظُ أَحْزَانِي  
إِلَيَّ وَكُلُّ رَقٍّ لِي نَمَّ حَيَانِي  
وَأَدْبَنِي طِفْلاً كَذَلِكَ رَّانِي  
يُدَافِعُ عَنِّي الضَّيْمَ وَاللَّهُ أَرْضَانِي  
شَعُرْتُ بِأَنَّ الْيَتِيمَ أَصْبَحَ يَعْشَانِي  
خَلِيلِي سِيرًا فِي قَوَافِلِ خِلَافِي  
وَقُولًا مَتَى أَلْفَيْتُمَا قَبْرَ وَالِدِي  
لَقَدْ مَرَّ عَامٌ كَامِلٌ مُنْذُ فَقْدِهِ  
شَعُرْتُ بِأَنَّي مَيِّتٌ يَوْمَ جَاءَنِي  
وَقَدْ زَادَنِي صَبْرًا حُضُورُ جَمَاعَةٍ  
أَهْمِي عَلَى قَوْتِ الَّذِي قَدْ أَعَانَنِي  
وَقَدْ كَانَ قَبْلَ فُتُوتِي وَرُجُولَتِي  
وَمَعَ أَنِّي قَدْ صِرْتُ كَهَلًا مُمَيَّرًا

## خصائص الأسلوب

اتصفت قصائد الشاعر أحمد صابر من المزخرفات البلاغية، مما في ذلك أبواب البيان والمعاني والبديع، وكان كل من وقف على أشعار هذا الأديب فإنه يلمس هذه الأساليب بصورها الواضحة.

ومن ذلك التشبيهات الرائعة الواردة في مراثيه فمثلا يقول في رثاء أحمد بلو سردون:

شمس الهدى غربت والناس في ظلم \* يشكون حيفا وإذلالا وخسرانا  
فإن الشاعر شبه ممدوحه بالشمس في الهدى وذلك لكثرة إرشاد الناس إلى ما  
فيه الخير في الدنيا والآخرة، وهذا تشبيه مؤكد، من التشبيهات الرائعة البليغة.

وكذا استخدم الشاعر الاستعارات في مراثيه حيث يقول:

والكون يشكو لأن الجود فارقه \* فراق أم رضيع ليس شبعانا  
وفي هذا البيت نوع من أنواع الاستعارة التصريحية وذلك في قوله: (والكون  
يشكو لأن الجود فارقه) وهنا صرح الشاعر بالمشبه وهو (الكون والجود) دون  
المشبه به وهو (الإنسان).

وفي ذلك إشارة إلى فضل سردون وكثرة جوده في الناس.

ومن الأساليب الخيالية الرائعة في مراثيه الكناية في مثل قوله:

يَا مَوْتَ أَخْفَيْتِ دَوْحًا تَمَرُهَا نَضِجٌ \* وَظَلُّهَا وَاسِعٌ قَدْ كَانَ مَأْوَانًا  
حَجَبَتْ بِحَرًّا عَنِ الْوُرَادِ مِنْ بُعْضٍ \* خَرَقَتْ مَرْعَى وَصَارَ السَّرْبُ جَوْعَانًا  
والملاحظ هنا كله كناية عن كون سردون أحمد مأوى ومرجعا للأمة في جميع

مشاكلهم.

ومما يروعك في مرثي الشاعر أحمد صابر اختيار الأوزان والقوافي الملائمة التي تصلح وتطابق للتحسر والبكاء.

فمثلا اختار بحر البسيط في قصيدته التي رثى بها أحمد بلو سردون، ووضعها على قافية النون، يقول في مطلعها:

فقدت يا شعبنا المظلوم إنسانا \* وحيد أمته جودا وإحسانا

وأما مرثيته للمرحوم أحمد طن باب مراف ففائية القافية، وبحرها الرجز، يقول في افتتاحها:

حمدا لمن يحيي ويهلك من يشاء \* وكذاك يحيي العظم والأكتافا

وأما مرثيته الثالثة فقد رثى بها والده، وهي نونية القافية، وبحرها الطويل، يقول في مطلعها:

خليلي سيرا في قوافل خلاتي \* وحلا بداري إذ بها بعض إخواني

## الخاتمة:

وفي ختام هذه المقالة حول مرثي الشاعر أحمد صابر محمد، تبين فيما تم عرضه، أن الشاعر أحمد صابر رثى أبطالا من أبطال هذا الشعب، وهم السيد أحمد سردون صكتو، و المرحوم الحاج أحمد طن بابا مراف صكتو، ووالده المرحوم محمد نتعالى مرزى ظاميا صكتو.

وعند الوقوف على هذه المرثي تبين للباحث أنها تتسم ببعض السمات، كذكر صفات المرثى الحسنة ومجهوداته نحو تقدم الإسلام والشعب.

وكذلك أدرك الباحث في أسلوبها سهولة الألفاظ، وصدق العاطفة، وتسلسل الأفكار والمعاني، وأحسن الشاعر في استخدام القضايا البلاغية والنحوية والعروضية ونحوها.

وأخيرا نسأل الله أن يغفر له ويسكنه رحاب جناته، ويبارك في ذرياته وجميع المسلمين إنه سميع مجيب.

### المصادر والمراجع:

- (١) كلمة فلانية، ومعناها: المرحة بالضيوف.
- (٢) وقد لقب بذلك منذ صغره لصبره بين أفراد أسرته
- (٣) ديوان المرحوم أحمد صابر، ص : ٤٥
- (٤) محمد حبيب محمد: مقالة بعنوان: "شخصية المرحوم أحمد صابر وبعض إنتاجاته الشعرية"، ص: ٧
- (٥) محمد حبيب محمد : المرجع السابق، ص: ٨
- (٦) مقابلة مع أخته رابعة العدوية في منزلها مرمر ظاميا، ٧/٤/٢٠١٠م.
- (٧) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤ ط ٦ ص ٣٠٩
- (٨) محمد حليفة، (الدكتور) الأدب والنصوص، ص ١٩٠
- (٩) غلادشي، أحمد سعيد (الدكتور) حركة اللغة وآدابها في نيجريا، ص ١٤٧
- (١٠) غلادشي، المرجع السابق ص ١٠٤ - ١١٥
- (١١) المرجع السابق، ١٥١
- (١٢) الصديقي، النقد الأدبي وتاريخه دراسة وتطبيق، ص، ٢٣